الفصل الرابع عشر

العلاقة بين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية والحد من مشكلات الأطفال المودعين بالمؤسسات الايوائية

- **مشكلة الدراسة :**

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو حيث تترك بصماتها على سلوك الانسان ومستقبله وتلعب البيئة التى يعيش فيها تأثير بالغ الاهمية فى نموه وإذا عجزت البيئة عن اشباع احتياجات الطفل فإن هذا سوف يؤدى الى معاناة الطفل من المشكلات المختلفة .

وهذا يستدعى استخدام الاساليب العلاجية بهدف مواجهة تلك المشكلات .

- **أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة الى اختبار العلاقة بين ممارسة الخدمة الاجتماعية والحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للاطفال المودعين بالمؤسسات الايوائية .

- **فروض الدراسة :**

يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية الى الحد من مشكلات الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية .

- **مفاهيم الدراسة :**

الممارسة المهنية – المشكلة – الأطفال المودعين بالمؤسسات الايوائية .

- **نوع الدراسة :**

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التجريبية التى تهدف الى اختبار

لعلاقة بين متغيرين احدهما مستقل وهو الممارسة المهنية والاخر تابع وهو (الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية) .

- **منهج الدراسة المستخدم :**

1. المنهج التجريبى بإستخدام المجموعة التجريبية الواحدة يتم اجراء قياس قبلى وبعدى عليها .

- **أدوات الدراسة :**

2. مقياس المشكلات الاجتماعية والنفسية .
3. دليل ملاحظة .
4. تحليل محتوى التقارير الدورية .
5. المقابلات .
6. استمارة البيانات المعرفة .

- **المجال البشرى :**

عينة مكونه من (15) حالة والحاصلين على درجات عاليه ومتوسطة على المقياس .

- **المجال الزمنى :**

استغرقت الدراسة الفترة من حتى تضمنت اعداد الجزء النظرى واجراء الميدانى والتحليل الاحصائى واستخلاص النتائج .

- **نتائج الدراسة :**

توصلت النتائج الى اثبات صحة الفرض الرئيسى للدراسة ومؤداه توجد علاقة ايجابية ذات دلاله احصائية بين استخدام الممارسة المهنية والحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للاطفال المودعين

بالمؤسسات الايوائية . وكذلك بينت صحة الفروض الفرعية للدراسة .

و يمكن للجنة ان تستعين بمن تراه من المهتمين والمتخصصين بصفة مؤقتة وحسب طبيعة الموضوع المعروض .

مادة ثانية : حدد القرار اختصاصات اللجنة التى تمثلت فى:

1- اعداد الخطط التنفيذية للمشروع على ضوء اهدافه .

2- تنفيذ التوصيات التفصيلية التى اسفرت عنها الندوة التى اقامتها الادارة العامة للاسرة والطفولة حول (حق الطفل العامل فى الرعاية والتنمية).

3- اقتراح الخطة المالية لمجالات الصرف على ضوء الاعتمادات المالية التى وردت ضمن المكون المالى للمشروع .

4- متابعة العمل فى المشروع على ضوء اهدافه .

المادة الثالثة :تضمنت موعد اجتماعات اللجنة التى حددت كل شهرين او كلما دعت الحاجة اليها .

المادة الرابعة :فقد حدد الادارة العامة للاسرة والطفولة لقيام باعمال الامانة الفنية للجنة .

(ج) اسلوب العمل والادارة بالمركز :

لقد اهتمت الادارة العامة بالاسرة و الطفولة بوضع نظام ادارى متكامل للاشراف والعمل التنفيذى بتشكيل عدة لجان وتعيين مجموعة من العاملين المتفرغين للمشروع ويتلخص النظام الادارى للعمل فى المركز على النحو التالى (39) :

- **اللجنة المحلية للمشروع :**

تعتبر اللجنة المحلية هى اللجنة الاساسية للتنفيذ والاشراف على مختلف مجالات العمل واصدار القرارات التنفيذية ومباشرة مختلف انواع

الرقابة للتاكد من حسن سير العمل وانتظامه بالمركز .

وتشكل اللجنة المحلية بقرار من مديرية الشئون الاجتماعية على النحو التالي :

- مدير الشئون الاجتماعية (رئيسا) .
- مدير ادارة الاسرة والطفولة (مقررا) .
- مدير الادارة الاجتماعية التابع لها المشروع .
- رئيس مجلس ادارة الجمعية التابع لها المشروع .
- امين صندوق الجمعية التابع لها المشروع .
- مدير المشروع .
- عدد من القيادات المحلية بالمنطقة .
- منسق المشروع .

ويمكن للجنة ان تستفيد بمن تراه من المهتمين او المتخصصين بحسب مؤقته وحسب طبيعة الموضوع .

- **اختصاصات اللجنة :**

- مناقشة الخطة الدورية للمركز واعتمادها .
- مناقشة التقارير الدورية والسنوية واعتمادها قبل ارسالها للجنة المركزية للمشروع .
- متابعة تنفيذ الخطة وانشطتها واعتماد المستندات المالية .
- تنمية موارد المركز ودعم انشطته ماديا وبشريا .

وتجتمع اللجنة دوريا بمقر المركز بما لا يزيد عن ستة اجتماعات سنويا .

- **لجنة القبول :** وتشكل هذه اللجنة من عدة اعضاء ممثلين من جهات مختلفة .

- سكرتير الجمعية المسند اليها المشروع .
- مدير ادارة الاسرة والطفولة بالمديرية .
- رئيس قسم الاسرة والطفولة التابع لها المشروع .
- مدير المركز .

وتقبل هذه اللجنة الاطفال المتقدمين لها بعد استيفاء جميع الاوراق الخاصة بملف الطفل .

- **وتتحدد اختصاصات الجهاز الوظيفى فى الاتى :**
- **مدير المشروع :**

- ادارة المركز والاشراف على جميع العاملين من متابعة اعمالهم .
- عقد لقاءات دورية مع اسر الاطفال .
- وضع ومتابعة تنفيذ البرامج بالمركز .

هذا بالاضافة الى الاعمال الادارية الخاصة بالمديرين .

- **الاخصائى الاجتماعى :**

- الاشراف على البرامج الاجتماعية المختلفة بالمركز .
- القيام بالابحاث الاجتماعية لاعضاء المركز .
- اقتراح الحلول المناسبة لمشاكل الاعضاء وعرضها على مدير المركز .
- اعداد وتنفيذ البرامج الاجتماعية والترفيهية التى تناسب واعضاء المركز .

- **الاخصائى النفسى :**

- التعرف على انماط السلوك غير السوى الذى يعوق تكيف الطفل مع الاخرين ومحاولة علاجهم .
- علاج مشكلات الاطفال النفسية .

- دراسة سلوك الاطفال فى مختلف المواقف الاجتماعية .
- الارشاد والتوجية بعقد ندوات للاباء والامهات لفهم النمو النفسى والاجتماعى للطفل .

- **الاخصائيين والفنيين فى الانشطة المختلفة :**

- (رسم - اشغال فنية) بغرض تنمية المهارات الاجتماعية والفنية والرياضية .
- العمل على اكساب الاطفال المهارات المختلفة والعمل على تطويرها وتنمية التذوق الفنى من خلال التعبير بالوسائل الفنية المختلفة السكرتير وامين الصندوق :

- **الملفات والسجلات :**

- ملف الطفل العامل وهو يتضمن صورة شهادة الميلاد . طلب الالتحاق بالمركز (يقوم بملئها الاخصائى الاجتماعى بحيث تشمل سن الطفل ، عمل الطفل ، عنوان العمل ، عنوان المنزل ، الحالة التعليمية) .
- بحث اجتماعى شامل عن الطفل واسرته .
- سجلات الحضور والانصراف :
- سجل التقارير الدورية .

I- حجم عمالة الاطفال :

سوف نتناول حجم ظاهرة عمالة الاطفال على النحو التالى : (40)

- عمالة الاطفال فى الفئة العمرية (6- 11):

بدراسة القوة العاملة فى الاطفال بالفئة العمرية (6- 11) نجد ان هناك تذبذبا فى حجم الزيادة السنوية واختلافا فى حجم تلك الزيادة من سن الى اخرى الا ان حجم تلك القوة العاملة قد وصل عام 1984 الى قرابه 4

اضعاف مستواه عام 1974 بما يمثله ذلك من طفره كبيرة فى المستوى عام 1984 مقارنة بحجم الزيادات فى السنوات من عام 1975 الى عام 1983.

- فيما يتعلق بنسبة القوة العاملة للاطفال (بتلك الفئة العمرية) الى اجمالى القوة العاملة فنجد انه قد حدث زيادة فيها قاربه الضعف خلال الفترة من عام 1974 الى عام 1978 وفى الاعوام 1980 ، 1981 ، 1983 اما فى عام 1984 فقد وصلت هذه النسبة الى اكثر من ضعفها ونصف من مستواها عام 1974 ، وهذا انما يعكس تزايد فى قوة عمالة الاطفال بمعدلات اعلى من معدلات تزايد اجمالى القوى العاملة لمختلف الفئات العمرية .

- بتحليل عمالة الاطفال فى هذه الفئة العمرية (6 . 11 عاما) فى سنة 1984 نجد ان حجمهم بالريف يبلغ 246.7 من حجمهم بالحضر وان نسبة العاملة من الاطفال الذكور العمرية هى الفئة الغالبة سواء بالحضر او الريف او على مستوى الجمهورية بل وتكاد ان تتماثل هذه على مستوى الحضر والريف والجمهورية ، اذ ان عمالة الذكور من الاطفال الى اجمالى العمالة من الاطفال من الحضر 55.7 ٪ وتبلغ تلك النسبة 56.1 ٪ بالريف و 56 ٪ على مستوى الجمهورية .

- عمالة الاطفال فى الفئة العمرية (6 ـ 15 عاما) :

لقد اشارت ندوة عمالة الطفل فى مصر انه فى عام 1984 بلغت القوى العاملة من السكان تحت 15 سنة 1472600 ويمثلون 10.2٪ من اجمالى عدد السكان العاملين فى المجتمع المصرى (6 سنوات فاكثر) ويعمل من هؤلاء بالريف 1070300 مشتغل يزيد عددهم عن ضعف المشتغلين فى المناطق الحضرية حيث يبلغ حجم المشتغلين فى المناطق

الحضرية 402300 مشتغلا، كما انه في عام 1984 فان غالبيه العمالة من الاطفال في هذه الفئة العمرية من الذكور وينصرف ذلك الى الريف كما ينصرف الى الحضر مثله في ذلك مثل الوضع على مستوى الجمهورية حيث ان نسبة عمالة الاطفال الذكور (في هذه الفئة العمرية) الى اجمالى عمالة الاطفال على مستوى الجمهورية 61.9 ٪ وفى الحضر تبلغ هذه النسبة 63 ٪ وفى الريف تبلغ هذه النسبة 61.5 ٪ وتكاد تتماثل هذه النسبة لاناث سواء على مستوى الجمهورية او مستوى الحضر او مستوى الريف .

- **اما بالنسبة لطبيعة عمل الاطفال :**

فان تحليل القوى العاملة من الاطفال الذين بالفئة العمرية (6 ـ 15 عاما) فى عام 1986 وحسب النشاط الاقتصادى (خلاف الزراعة) يوضح ان معظم عمالة الاطفال الذكور تتجة الى النشاط الصناعى فى حين ان معظم الاطفال الاناث فانها تتجة الى نشاطات الخدمات حيث ان نسبة الذكور من الاطفال الى اجمالى عمالة الاطفال الذكور تبلغ 27.9 ٪ بقطاع الصناعة و 19.5 ٪ بقطاع التجارة و 8.5 ٪ بقطاع البناء والتشييد و 15 ٪ بقطاع الخدمات اما نسبة الاناث من الاطفال الى اجمالى عمالة الاناث من الاطفال فنجد ان 16.6 ٪ منهن يزاولن نشاطات الصناعة 0.2 ٪ بالتجارة و 1.9 ٪ بالبناء والتشييد و 54.6 ٪ منهن يعملن بالخدمات.(41)

وتشير دراسة سحر الحايك (43) الى ان اسباب التسرب ترجع الى:

- عدم فهم الطلاب المادة التعليمية بسبب صعوبة المناهج .

- كره الطفل للمدرسة .
- ارتفاع تكاليف التعليم بالنسبة لبعض الاسر .
- جهل بعض الابناء والامهات باهمية التعليم لابنائهم .
- عدم مراقبة الاهل لانتظام اولادهم على مقاعد الدراسة .
- الحاجة الى العمل بسبب انخفاض دخل الاسرة والفقر .
- رغبة الاطفال فى تقليد الكبار من ناحية الاستقلالية والاعتماد على الذات .
- رغبة الاطفال فى تعلم حرفة او مهنه تعينهم فى المستقبل .

(ب) الاثار الايجابية :

- عمل الاطفال فى سن صغيرة يساعدهم فى تعلم مهنة او حرفة تزيد من مهاراتهم عندما يكبرون .
- يساعد عمل الطفل على حل كثير من مشاكله الاقتصادية ومشاكل الاسرة ويساعده فى الاعتماد على النفس .
- تشغيل الطفل فى سن صغيرة قد يساعد الاسرة على زيادة دخلها وتحسين المستوى الاجتماعى والاقتصادى لها .
- عمل الطفل يسد بعض النقص فى بعض الحرف التى هجرها الكبار للسفر للخارج .

بالاضافة الى الحاجات البيولوجية والحاجات الاجتماعية والنفسية هناك حاجات النمو العقلى وتصنف هذه الحاجات الى (52) :

1- الحاجة الى البحث والاستطلاع :

يرتبط نمو الطفل العقلى بنموه الجسمى ** حركى ارتباط وثيق والطفل يخلق ميالا بطبعه للحركة واللعب ، كما يخلق ميالا للمعرفة

والاستطلاع فالحركة واللعب وحب المعرفة والاستطلاع يمثل انواعا من الحاجات النمائية الاصيلة عند الطفل والطفل يكتسب معلوماته وتنمو معارفه عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه باستعمال عضلاته وعن طريق حواسه المختلفة .

2- الحاجة الى اكتساب المهارة اللغوية :

كما يرتبط النمو العقلي والمعرفي بنمو الحواس والنمو الحركي فإنه يرتبط ايضا بالنمو اللغوي فإكتساب المهارات اللغوية يساعد على زيادة النمو العقلي ويتوقف على ما بلغه الطفل من درجة النمو الحركي الحسي وعلى ما يتاح له من فرص الاستطلاع وممارسة الخبرات الحسية والحركية المختلفة والاتصال بالاشياء والناس .

3- الحاجة الى تنمية القدرة على التفكير :

ان نمو التفكير مظهر من مظاهر النمو العقلي وهو عملية قبل عمليتي النمو الحركي والنمو اللغوي تتوقف الى جانب الاستعداد الفطري على خبرات الطفل الحسية الشخصية بالبيئة التي حوله فالطفل يفكر بما يلاحظه وراه واحسه ووعاه ويكون صورة ذهنية مختلفة حسية ولفظية يسترجعها ويستحضرها في ذهنه في سياق نشاطه العقلي .

مما تقدم يتضح أن اشباع حاجة الطفل للنمو العقلي يتطلب تهيئة البيئة المناسبة التي تشجع الطفل على البحث والاستطلاع واللعب والحركة والممارسة الفعلية للاشياء .

ولاشك أن الطفل العامل يفتقد الى الكثير من حاجات النمو العقلي حيث ان الاعمال التي يقوم بها لا تتيح له الفرصة للتفكير والابتكار والبحث والتفكير فهي اعمال نمطية مثل حمل بعض الاشياء ووضعها في مكان اخر أو تنظيف اماكن العمل أو غير ذلك من الاعمال التي لا تحتاج الى عمل العقل .